

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

يقتدى بهم في القول والعمل و [] الاحتفال من يعتنى بأمره ويحتفل ولا سيما من سارت طريقة فضله المثلى في الآفاق سير المثل ولا زال عرف معروفهم على ذوي الفضائل يفوح وحياد جودهم تغدو في ميدان الإحسان وتروح ونيل نيلهم يسري إلى القصاد فيحمد سراة عند الغبوق كما يحمد سراة عند الصبوح .

هذه المكاتبة إليهم تقريهم سلاما ألطف من النسيم وتهدي إليهم ثناء مزاج كاتبه من تسنيم وتبدي لعلومهم الكريمة أن الجناب الكريم العالي الشخي الإمامي الفاضلي البارعي الأوحدي الأكمل البليغي المقدمي الخطيبي البهائي أوجد الفضلاء فخر العلماء زين الخطباء قبلة الأدباء قدوة البلغاء صفوة الملوك والسلطين خطيب الموصل أدام الله المسرة به ووصل الخير بسببه ونفع بفوائد فضله وأدبه ورد علينا بطرابلس المحروسة فحصلت المسرة بذلك الورود وتجدد بخدمته ما تقدم من وثيق العهود وأبدى لنا من نظرة الفائق الرقيق وإنشائه المغني عن نشوة الرجيق وكتابته التي هي السحر الحلال على التحقيق ما نزه الأبحار وشف الأسماع وقطع من فرسان الأدب أسباب الأطماع فأزال عن القلب الكئيب فكرا وأجل من الروض الأنيق زهرا وأحمل من المسك السحيق عطرا وكيف لا وهو النفيس الذي جمع فيه قديم الأدب وحديثه والجليس الذي لا يسأم كلامه ولا يمل حديثه يا له أديبا ليس فيما يبديه من الأدب تحريف ولا غلط وفاضلا لو لم يكن بحرا لما كان الدر من فيه يلتقط يمينه وفطنته الكريمتان ذواتا أفنان فهذه إن رقمت طرسا فروح وريحان أو بذلت برا فعينان تجريان وهذه إن نظمت شعرا